الخميس
٩٨٠
السنة العشرون
٩ / شوال المكرّم/١٤٤٥هـ
١٨ /٤/ ٢٠٢٤م
العتبة العباسية المقدسة
نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

تحديات في وجه المسؤولية الأسرية

المسؤولية الأسرية الملقاة على عاتق الوالدين اليوم ليست بالسهلة، ومردّ ذلك إلى تعقّد مشهد الحياة وتدخّل عوامل مؤثرة وبقوة سلبية باتجاه انحراف الأبناء وتشويش أفكارهم، ولنا أن نتخيل صعوبة الظروف في عصرنا الحاضر كأب يقود سيارته في وسط شارع متعرّج مع صعوبة في الحركة وازدحام وتشكّل الضباب المعيق للرؤية، أو كقبطان سفينة يسير بها وسط بحر تتلاطم فيه الأمواج وتتلاعب به الرياح الهائجة، ولا مصدر أمان ونجاة وسلامة من أخطار الحياة إلا من خلال مهارة السائق أو الربان في تفادي انفلات زمام الأمور!

كذلك الحياة اليوم تعجّ بالمشاغل التي تُضعف من علاقة أفراد العائلة بوالديهم وتواصلهم وحديثهم مع بعضهم البعض والاهتمام بشؤون وتطلعات الآخر، وليس معنى ذلك بالطبع هو الرضوخ لطبيعة الظروف المستجدة في حياتنا بنتائجها السلبية، بل ما نسلّط الضوء عليه هو حجم اهتمام رب الأسرة بمستجدات الأمور في حياتهم وكيفية التعامل معها مع وضع برنامج وحلول يتلافى من خلالها الآثار السلبية قدر الإمكان، فالتواصل الأسري وتفقّد

أحوال الآخر وترسيخ قيم المحبة والاحترام والثقة والتعاون بينهم من أهم المهام الأسرية، فالتحديات المختلفة في مواجهتها وتجنّب آثارها يعتمد الأمر على ثقافة الوالدين وبصيرتهم بالظواهر الفكرية والسلوكية السلبية، فكيان الأسرة القوي يجابه ما ينخر بناءه وقد يقوّض أعمدته في لحظات غفلة من الوالدين.

وبناء شخصية الأبناء فكرياً واجتماعياً وأخلاقياً بما يسعفهم على خوض غمار تحديات الحياة وتحقيق تطلعاتهم من أهم الواجبات الأسرية، وفي سبيل تحقيق ذلك لا بد أن يكون الوالدان عامل تشجيع وتحفيز على التقدم والتفوق، وما يواجهه الأبناء من ضغوط حياتية وعثرات ومشاكل في مشوار عملهم يحتاج إلى وقفة ومساندة من الوالدين، من خلال تقديم التوجيهات والخبرات ومساعدتهم في تخطي تلك العقبات، كما أن أجواء الحب والحنان تبث في الأبناء الثقة بالنفس وتمسح عن جباههم عرق الضعف والتردد، فاكتحال العين برؤية أبناء صالحين ومتفوقين ويمتلكون درجة عالية من الأخلاق والتعامل الحسن مع الناس لا يأتي من فراغ، بل هو نتاج تربية ومتابعة وعمل على توفير أجواء التفاهم والانسجام بين أفراد الأسرة.

أمر تكوين أسرة مستقرة وناجحة ليس صعباً بل هو قرار يتخذه الوالدان وعمل مستمر كمزارع يبذر الأرض وينتظر بفارغ الصبر يوم الحصاد لعمله، فالتفاهم بين الزوجين هو أساس الاستقرار الأسري، ولذا فإنه من المهم أن يعقدا جلسات الحوار وتبادل وجهات النظر والمشاركة في اتخاذ القرارات إذ اليد الواحدة لا تصفق.

الأجواء العائلية الجذابة والمحاطة بالمحبة أهداف يعمل الوالدان على تحقيقها وتنميتها، إذ الأجواء المشحونة بالخلافات والمشاحنات تحوّل البيت إلى قِدر يغلي لا يمكن الاقتراب منه، وحينئذ يبحث الأبناء عن الحضن الدافئ والشخص الذي يهتم بهم ويفهم تطلعاتهم من خارج البيت، فالجانب النفسي والعاطفي يكتسبه الأبناء من تعامل الوالدين معهم مما يعزز ثقتهم بأنفسهم، كما أن الأفكار والسلوكيات غير المقبولة لا يتم تقويمها وتصحيحها بالعنف اللفظي أو بالإهمال، بل بتكوين قناعة عند الأبناء بالفكر الصحيح والسلوك القويم من خلال عرض النقاط السلبية لأي تصرف مشوّه وغير محبوب، فالأسلوب التربوي للتعامل مع تصرفات الأبناء هو توضيح جوانب الأمر مع إفساح المجال لهم لاتخاذ القرار وتكوين القناعات دون أي إجبار لهم.

تربية الأبناء تحتاج إلى سعة الصدر وتحمّل ما يصدر من الأبناء من مخالفات أو أخطاء أو تقصير في واجباتهم المدرسية والمنزلية، فالوالدان أكبر داعم لأبنائهم في مسيرتهم في الحياة وأكثر من يفهم ما يريدون، فما أعظم الآباء والأمهات الذين يعقدون علاقة صداقة مع أبنائهم ويكونون قريبين من طريقة تفكيرهم ومشاعرهم، وحينها سينعم جميع أفراد الأسرة بالوداد والوئام الأسري.

السيد فاضل الموسوي

من حقوق اليتيم في الإسلام

اليتيم هو كل من مات أبوه من بني البشر قبل بلوغه.. ولقد اهتمت الشريعة الإسلامية كتاباً وسنةً بأمور الأيتام، فقد نزلت في بيان حقوقهم وتنظيم شؤونهم أكثر من عشرين آية، يضاف إليها الكثير من الأحاديث في السنّة الشريفة.

وإن من أهم مسؤوليات الأمة والمجتمع تجاه اليتامى، القيام بالقسط في التعامل معهم، وحيث إن اليتيم في معرض الظلم والتعدي بسبب ضعفه وعجزه فقد خصه الإسلام بالذكر من بين سائر الناس في ضرورة تحري العدل معه وتحاشي ظلمه والتعدي عليه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ (النساء ١٢٧).

وقد حذّرت الشريعة الإسلامية من التعدي على اليتيم بأكل أمواله بالباطل، قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (الأنعام: ١٥٢).

ومن المسؤوليات الملقاة على عاتق الأمة والمجتمع تجاه اليتيم هو العمل في سبيل إصلاحه، وليشمل هذا الإصلاح إصلاح اليتيم في نفسه وفي ماله، فحاجة اليتيم إلى الإصلاح حاجة ملحة؛ لأنه عادة ما يكون في معرض الانحراف والضياع، والإصلاح المطلوب لليتيم كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ (البقرة: ٢٢٠).

شامل للإصلاح المالي، بأن يحفظ الولي مال اليتيم ولا يعرّضه للتلف، وشامل للإصلاح النفسي وهو الأهم فلا يُقهر اليتيم على ما لا يستطيع تحمله أو فعله، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: ٩).

فالمسؤولية الأهم الواقعة على عاتق الأمة والمجتمع الذي يعيش فيه اليتيم هي مسؤولية الرعاية ونقصد بها ما يشمل حفظه وحمايته وتربيته وتعليمه وتأمين الحياة الكريمة له بكل متطلباتها، فلا بد من ملء الفراغ الذي تركه موت الأب على حياة ابنه أو ابنته وتعويضه معنوياً عن النقص الناجم عن ذلك.. فالمطلوب من المجتمع أن يقوم بدور الأب الذي فقده اليتيم.

والنوع الثاني من الرعاية المطلوب إيلاؤها لليتيم هي الرعاية الثقافية بالعمل على تعليمه وتزويده بوسائل العلم والثقافة والمعرفة ليخرج من مستنقع الجهل والأمية، وكما أن اليتيم بحاجة إلى الرعاية المادية والثقافية فهو أيضاً بحاجة إلى الرعاية التربوية والعاطفية، فهو بحاجة ماسة جداً لهذه الرعاية؛ لأنه بفقد الأب فقد المربي والمؤدِّب.

الشيخ حسن عبد الله

خطورة الجهل!

الشيخ حسين التميمي

عندما تعصف بالعالم الأزمات والكوارث الطبيعية، تبقى مأساة الجهل واحدة من أبشع الكوارث التي تهدّد نسيج المجتمعات وتعيق تقدمها، هذا الشرّ أخذ يتفشّى ويتغلغل في العقول ويعطّل مسيرة التطور، فالجهل لا يترك وراءه دماراً مادياً يمكن إصلاحه، بل يمزّق قدرة الإنسان على التفكير الرشيد ويزيحه بعيداً عن إدراك الواقع الذي يعيشه، يُفقّر العقل ليصبح عاجزاً عن تقدير العلم ومحصناً ضد اكتساب الحقائق، ويُسلب الفرد طموحه للسعي وراء إبداع أفضل لواقعه ومستقبله. يتجسّد خطرالجهل بشكل جلي في الحواجز التي يبنيها أمام المعرفة والإبداع، ويسهم في تعميق الفجوات الثقافية والاجتماعية، ويتسبب في اندلاع النزاعات والانقسامات داخل المجتمع ويعد العائق الأكبر أمام كل جهود التنمية والمعرفة.

إن الجهل يعيق الحوار ويقف حاجزاً أمام التفاهم الإنساني، بل يعمل على إعاقة القدرة على البناء والتعافي بعد الكوارث. لذلك، يصبح من الضروري جداً محاربة الجهل بكل وسيلة ممكنة من خلال تعزيز دور التعليم والتوعية؛ فهو الركيزة الأساسية لبناء مجتمع قوي ومستنير وقادر على مواجهة تحديات العصر والتغلّب على أشد الكوارث فتكاً، وهي كوارث الجهل التي تُفقد الإنسان جوهره وتعرقل مسيرته نحو مستقبل أفضل.

يوضّح القرآن الكريم في آياته الكريمة كيف أن الناس غالباً ما يرفضون المعرفة التي تتخطّى حدود فهمهم، جاهلين بذلك حقائق لم تسنح لهم فرصة استيعابها، قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه﴾ (يونس: ٣٩).

لقد جلبت تلك الجهالة المستندة على أنظمة تقليدية تفتقر إلى الأدلة الرصينة والمنطقية، احتفاء بأفكار وعادات لم تكُن مبنية على ثوابت معتبرة في أوساطهم، بل ربما تطور الأمر إلى تأليه هذه الاعتقادات.. وسببت هذه الظاهرة في التشكيك بالمعلمين الإلهيين والرفض القاطع للدلائل والمعجزات؛ لمجرد تعارضها مع تقاليدهم الراسخة.

(العداء للجهل ينبع من الجهل ذاته)، ليس بسبب غياهب الجهل وحسب، بل لتمسكهم بعاداتهم وأعرافهم، في التأريخ، كان هذا الجهل متمثلاً برفض ولاية الإمام علي(عليه السلام)؛ لأنه الأصغر سنّاً في رواية الدار، وهمّشوا قيمة أبي طالب(عليه السلام)؛ بزعمهم أن ابنه أصبح الوصي، وهذه الضربة بقت مرتبطة ندفع ثمنها إلى يومنا هذا، وتلك من مظاهر الصراع مع الجهالة.

زوايا مختلفة

أميرة كاظم الجبوري

لم أستطع التصديق عندما رأيت نتيجة التحاليل، كنت مصدومة! حملت الأوراق وتوجّهت نحو الطبيب.

منذ فترة وأنا أشعر بتوعك بسيط، لكن اليوم اكتشفت أنني مصابة بالسكري، هذا المرض اللعين الذي يجعل من جسم الإنسان ملعباً له، حيث يصول ويجول في كل مكان فيه، يدمّر الأنسجة والأعضاء، هو موت بطيء لجسم ليس له من حيلة على مقاومته.

دخلت عند الطبيب وراح يقرأ في ورقة التحاليل، ثم قال: لقد كنت أشك بإصابتك بالسكري والآن قد تأكدت.

- ولكن دكتور أنا أشعر بحالة جيدة، إنه مجرد دوار بسيط وتيبس في الفم!

- نعم، هذا بداية السكر وإن لم تستمعي لما سأقوله ستكون العواقب وخيمة، سوف أسجّل لك مجموعة من الملاحظات التي عليك اتباعها، ثم مرّر لي ورقة صغيرة، لكنها كانت مملوءة بالممنوعات!

لم أستوعب كمية الممنوعات التي كان عليّ تركها: (التقليل من السكريات، التقليل من الدهون، التقليل من النشويات، التقليل من أكل الأرز..)، وقائمة فيها الكثير من الممنوعات! حتى قلت له ممازحة: (قل لي موتي).

ابتسم الطبيب وراح يكتب مجموعة من الأدوية التي كان عليّ أخذها.

عندما عدت قارنت بين كمية الممنوعات وكمية العلاج،

فوجدتها متساوية، هذا يعني أني سأشعر بالشبع من عدد الأدوية التي سأبتلعها.

جلست في منتصف الليل أمام سجادتي وأنا أطلب من الله عزّ وجلّ أن يبعد عني شرّ هذا المرض الذي داهمني فجأة، وأن يمنّ عليّ بالعافية.

ابتسمت وأنا اتذكر كلام صديقتي عندما أخبرتها بأمر مرضي فقالت لي: عزيزتي انظري للمسألة من منظور ثان وزاوية أخرى، فلربما هناك خير لك من ذلك كله.

- أجبتها بتعجب: أي خير في هذا! أيّ خير من مرض ليس منه شفاء.

- قالت: انظري للجزء المملوء من الكأس، أكيد ستعرفين الخير.

- حينها قرّرت أن أسير على رأي صديقتي، ورحت أفكر بحسنات إصابتي بهذا المرض.

فكرت قليلاً ثم راح فكري بعيداً جداً، تذكرت قراءتي لقصة حياة شهيدة، حيث كان للشهيدة كتيب صغير وجد في غرفتها بعد موتها، كانت تسجل فيه يومياتها، وذكرت في هذا الكتيب كيف تقوم بتهذيب نفسها على ترك أمور الدنيا، ومنها ما لذ وطاب من الأطعمة التي كانت تتحرّق لتذوقها، ولكنها اعتمدت على تهذيب نفسها بالامتناع عن إعطائها ما تريد، وهذا الأمر القليل من الناس الذين منّ الله تعالى عليهم بهذه النفس والنعمة المباركة، وبذلك قد كسبت الشهيدة نفساً مهذبة، وجسداً معافى، وروحاً مرحة..

نعم، هذا هو الكأس المملوء من علّتي؛ تهذيب النفس. وإذا نظرت إلى الأمر من زاوية أخرى سأجد أن الله تبارك وتعالى قد رزقني هبة عظيمة، هبة لا يمتلكها الكثير من الناس؛ ألا وهي هبة تهذيب النفس على ترك الأمور الدنيوية، وترك الأطعمة المحببة إلى نفسي، هي أول طريقي لتهذيب نفسي الأمارة بالسوء.

صدقوني لقد شعرت براحة نفسية عظيمة بعد أن نظرت إلى حالتي من زاوية جديدة غير زاوية المرض والخوف.. وتفكيري أن هذا المرض أصبح نعمة وليس نقمة جعلني أفرح كثيراً، لمعرفتي أن الله تعالى لا يعطي الهبات إلا لمن وجد قلبه سليماً.

وأخيراً سجدت لله سبحانه وتعالى شاكرة له هذا الفضل والنعمة المباركة.

انظروا ودققوا في جميع أموركم وأحوالكم من زوايا مختلفة، وستجدون بالتأكيد الخير الكثير.

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (٦٤)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن الإمام الذي قال للسيد عبد العظيم الحسني رضي الله عنه: (مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليُّنا حقاً)؟

١- الإمام علي الرضا عليه السلام. ٢- الإمام علي الهادي عليه السلام. ٣- الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

السؤال الثاني: مَن الذي قال بحق السيد عبد العظيم الحسني رضي الله عنه: (ذو ورع ودين، عابد معروف بالأمانة، وصدق اللهجة، عالم بأمور الدين، قائل بالتوحيد والعدل، كثير الحديث والرواية)؟

١- ابن بابويه القمي. ٢- الصاحب بن عباد. ٣- ابن داود الحلي.

السؤال الثالث: مَن الإمام الذي وجّه الراوي أبا حماد الرازي بالرجوع إليه بقوله: (يا أبا حماد، إذا أشكل عليك شيءٌ من أمر دينك بناحيتك فسَل عنه عبدَ العظيم بن عبد الله الحسني، وأقرئه مني السلام)؟

١- الإمام علي الهادي عليه السلام. ٢- الإمام محمد الجواد عليه السلام. ٣- الإمام علي الرضا عليه السلام.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (٦٣)

السؤال الأول: كم مرة تم فيها هدم قبور الأئمة الأطهار عليهم السلام في البقيع الغرقد؟

الجواب: - مرتان.

السؤال الثاني: في أيَّ السنوات هُدمت قبور البقيع؟

الجواب: - (١٢٢٠هـ) و (١٣٤٤هـ).

السؤال الثالث: مَن الأئمة المدفونون في البقيع الغرقد؟

الجواب: - المجتبى والسجاد والباقر والصادق عليهم السلام.

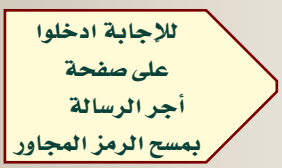

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

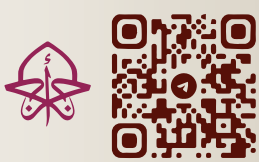

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة غير المقصودة. كما ننوه بأنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.